تظهر نتائج البحث الحالي ان الاطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في المدن يفكرون بالمشكلة الفلسطينية ويصطدمون بنتائج محنتهم ، لكنهم يفكرون ايضا بأشياء اخرى كالادب والتمثيل والرياضة والدروس الخ. لكن الاطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات غارقون تماما في محنتهم ، فكل ما يفعلونه او يفكرون به موجه الى المشكلة الفلسطينية ومتصل بها . ان تيار فكرهم الرئيسي تيار سياسي ، وحياتهم اليومية حياة سياسية (الاستماع للاخبار ، فتح أحاديث حامية حول المشكلة ، والانضمام للاحزاب والحركات السياسية الخ) .

وقد كثفت الثورة الفلسطينية حضور المشكلة الفلسطينية في حياة سكان المخيمات، واصبحت محل اهتمام قطاع كبير من سكان المدن . حتى ان العديد من سكان المدن الذين كانوا يائسين من اي عمل سياسي ، اصبح لهم نشاط سياسي كبير عندما برهنت لهم الثورة الفلسطينية على ان هناك أملا وعلى ان النصر اكيد .

وقد سئل الاطفال الفلسطينيون : « ما هي اكثر ثلاثة أمور تتحدث عنها مع رفاقك كل يوم ؟ »

ظهر ان كل الاطفال الموجهين سياسيا (الاشبال) لا يتحدثون عن اي شيء غير الثورة . فهم يتكلمون عن مختلف نواحي الثورة — من انواع السلاح المستعمل والتدريب والعمليات والمقاتلين وحياة المعسكر ، الى الجهود العربية العسكرية والعودة والتحرير . كما ان اشبال الجبهة الشعبية بشكل خاص يتحدثون عن التركيب الطبقي للمجتمع الفلسطيني والعربي .

اما بين الاطفال غير الموجهين سياسيا ، فان اطفال المخيمات ايضا يقصرون حديثهم على الجوانب المختلفة للمشكلة الفلسطينية . اما الموضوع الرئيسي الاخر الذي يبحثونه فهو الدروس والمدرسة . ومن بين هؤلاء الاطفال طفل واحد (٢٪) ذكر انه بالاضافة الى الحديث عن فلسطين ، يتحدث عن ركوب الدراجات مع رفاقه. اطفال المدن غير الموجهين سياسيا يتحدثون كثيرا عن المشكلة الفلسطينية ، لكنهم يعطون مجالا اكثر من المجال الذي يعطيه أطفال المخيمات للحديث عن الرياضة والافلام والمدرسة الخ. ان اكثر كلمتين يستعملهما الاطفال الفلسطينيون في لبنان هما كلمتا « كلاشينكوف » و« فدائي ».

ب) خطط المستقبل والاختيارات البديلة :

لقد عرضنا بعض الخطط على افراد العينة وفي ذهننا هدفان : الهدف الاول هو اعطاء الفلسطينيين اختيارات مغرية بديلة لان يصبحوا فدائيين . والهدف الثاني هو معرفة مدى استعدادهم لقبول الخطط البديلة ، ثم معرفة خططهم للمستقبل او على الاقل اتجاهاتهم الحالية التي تشير الى خططهم الممكنة للمستقبل .

الخطط الثلاث التي عرضناها هي :

١ — منحة دراسية — مدتها خمس سنوات — للدراسة في الولايات المتحدة او اي بلد اوروبي يختاره الطفل .

٢ — فترة تدريب — مدتها خمس سنوات — في احدى التجارات في الكويت تنتهي بأن يصبح المدرب تاجرا كبيرا .

٣ — جولة سياحية مجانية — مدتها خمس سنوات — لخمسة بلدان يختارها الطفل.

وقد اخترنا مدة الخمس سنوات كمدة كافية لابعاد الطفل عن التأثير الاجتماعي « لجبهة القتال » ولانها في الوقت نفسه تمكنه من اتخاذ مهنة ثابتة .

قد يعني قبول طفل باحدى الخطط انه غير مرتبط بالمعركة بعد وقد لا يعني ذلك . ولذلك سألنا سؤالا مكملا لمعرفة ما اذا كان قبول الخطة يعني الانفصال عن المعركة ، وكان السؤال : « بعد انتهاء الخمس سنوات هذه ، ماذا تحب او ترغب ان تفعل ؟ » .

مع ان الاشبال مرتبطون بالمعركة ، فقد عرضنا عليهم الخطط لاعطائهم فرصة لفك